

دافيد ديوب أول فرنسي يفوز بجائزة بوكر الأدبية الدولية

«شقيق الروح».. تحية للمحاربين الأفارقة الذين استغلّتهم فرنسا في حروبها

توزع جائزة البوكر الدولية المخصصة للأعمال المترجمة إلى الإنجليزية تتويجها بين المترجم والمؤلف بالتساوي، وفي هذا التتويج المتناصف اعتراف بأهمية الترجمة في الحفاظ على قيمة النص وأحيانا في منحه روحا أخرى جديدة في ثقافة جديدة، وهو ما تجسد في الرواية المتوجة هذا العام «شقيق الروح»، التي ساهمت ترجمتها في نجاحها الكبير في الانتقال من الثقافة الفرنسية إلى الإنجليزية.

من الجوائز القليلة التي تكافئ الدور الرئيسي للمترجمين في نجاح الأعمال الأدبية حيث تولي الاهتمام الكبير لدورها في تقديم النص بجودة كاملة. وهذه الرواية هي الثانية لديوب الذي نشأ في السنغال وقاتل جده الأكبر في الحرب العالمية الأولى. ويمكن قراءة الكتاب الفائز على أنه تحية للمحاربين الذين خاضوا هذا النزاع وخصوصا الأفارقة البالغ عددهم نحو 200 ألف الذين قاتلوا في صفوف الجيش الفرنسي.

الرواية تحكي قصة صداقة بين مقاتلين سنغاليين في مقببل العمر، تتخللها مأساة ثقيل ذاكرة أحدهما. مقاتلان جندتهما الإمبراطورية الاستعمارية للقتال في إحدى الجبهات الأوروبية، حين تحولت حرب 1914 - 1918 إلى معركة خنادق، تزين على أجوائها روائح البارود والقذائف وغاز الخردل الخانق وبقايا الجثث المتعفنة وسط الأوحال.

أصيب ماديمبا ديوب، الذي يعتبره صديقه ألفا ندياي أعز من أخ، بجرح بليغ، فطلب منه أن يجهز عليه، بل توسل إليه أن يفعل ذلك «بحق الله، وحق عزافنا الأكبر، إن كنت أخشى يا ألفا، إن كنت حقا كما أحسب، انحنى كما يُدبّح خروف الأضحي، لا تترك خطم الموت يلتهم جسدي؛ لا تتركني لكل هذه القذارة، ألفا ندياي... ألفا، أرجوك، انحنى»، بيد أن ألفا، برغم وفائه ورباطة جأشه، لم يجزّ على قتل صديقه الأعز، لأنه سمع صوت الله الذي يرمي قتل نفس بغير ذنب، فتركه يلغظ أنفاسه تحت سماء رصاصية باردة.

ولما هبط الليل، جمع أمعاء صديقه المتناثرة، وأعادها إلى بطنه، ورجع إلى الخندق بالجثة مقمطة بقميصه. وبعد دفنه، جن جنون ألفا، لأنه في اعتقاده لم يعرف الذود عن صديقه، ولم يلبّ طلبه الأخير، فصار يتسلح ببندقية وساطور

لندن - فازت رواية «فريز دام» (شقيق الروح) الفرنسية الأربعة بالنسخة الدولية من جائزة بوكر الأدبية البريطانية المرموقة، التي كافأت كلا من مؤلفها دافيد ديوب ومترجمتها البريطانية أنا موسكوفاكيس. وأصبح دافيد ديوب (55 عاما) أول كاتب فرنسي يفوز بهذه الجائزة التي تمنح للكتب الأجنبية المترجمة والمنشورة خلال العام في بريطانيا أو أيرلندا.

تحية للمحاربين الأفارقة

في أول تصريح له بعد إعلان فوزه بالجائزة قال الروائي ديوب «أنا سعيد جدا بالفوز، فهذا يدل على أن لا حدود للادب، مبدئيا ارتياحه إلى أن ترجمته اتاحت «امتداد الشحنة العاطفية التي أثرت في القراء الفرنسيين إلى العالم الناطق بالإنجليزية».



دافيد ديوب يثير عدة قضايا منها الهيمنة القائمة على العرق والعنف الاستعماري خاصة الموجه ضد الأفارقة

وستتقاسم المترجمة أنا موسكوفاكيس، وهي أيضا شاعرة معروفة، الجائزة البالغة قيمتها 50 ألف جنيه إسترليني (نحو 71 ألف دولار) مع ديوب، علما أن بوكر هي واحدة



استعادة رواية لذكرى أفارقة استغلّتهم فرنسا

تشيلي، والدنماركية أولغا رافن والروسية ماريا ستيفانوفنا والفرنسي إريك فويلان.

ورواية «شقيق الروح» (أو رفيق الروح، كقولنا رفيق السلاح وما بين العبارتين الفرنسيتين frère d'arme و frère d'arme شبيه كبير في النطق والرسم) صفحات كتبت بالدمع والوجل والدم، لتروي سردية حرب صاغها راو ماهر، سبق له أن عالج موقف الاستعماريين من الأفارقة في رواية أولى بعنوان «1889».

وتقدمت «شقيق الروح» على أعمال خمسة كتب آخرين هم الأرجنتينية ماريانا إنريكين وبنيامين لباتوت من

الإنجليزية عنوان «ات ثابت أول بلود إن بلاك» (في الليل كل الدم أسود)، وهي جملة مأخوذة من أحد فصول الكتاب الأولى.

ورأى الكاتب أن عنوان النسخة الإنجليزية «يعكس رغبة الرواية في الإيحاء بأن الحرب وعنفها يؤثّران على الجميع، وأن الدم عندما يسيل، يكون له اللون نفسه، أيا كان البشر». وتنافس 125 كتابا على جائزة بوكر الدولية هذه السنة.

وتقدمت «شقيق الروح» على أعمال خمسة كتب آخرين هم الأرجنتينية ماريانا إنريكين وبنيامين لباتوت من

من إثارة اهتمام لجنة التحكيم الناطقة بالإنجليزية نظرا إلى ما تثيره من قضايا، ومنها «الهيمنة القائمة على العرق والعنف الاستعماري، الموجودة في كل مكان في العالم».

أهمية الترجمة

قالت رئيسة لجنة التحكيم لوسى هيوز هاليت إن «لقد كانت الحرب والحب والجنون هذه قوة مرعبة»، معتبرة أن «النثر التعويذي والرؤية المظلمة والرائعة للرواية سحرا جميع أعضاء لجنة التحكيم».

وفي مواجهة استحالة ترجمة اللعب على الكلام في العنوان الفرنسي، اختارت أنا موسكوفاكيس للنسخة

ويمضي إلى العدو زحفا حتى الخندق مواجهه، ويحمل عليه ليارزه وجهها لوجهه وبغريه ثم يقطع يده ليعود بها كغنيمة حرب. حتى صار «طقسه الغريب ذلك، بسلوكة وهياجه وصيحاته بلهجة الولوف، لا يرغب الخصم وحده، بل يربع المرابطين حذوه أيضا من التوباب (البيض) والشوكولا (السود)»، وراج عنه أنه مفترس أرواح، ما جعل النقيب يخبر إرساله إلى أحد المستشفيات القريبة، كي يسترجع توازنه ويدرك أن «الحرب المتحضرة» تحظر التمثيل بالجثث، وإن كانت تشرع القتل وتشجع عليه.

ولاحظت موسكوفاكيس أن الرواية، رغم «خصوصية سياقها» الذي يعني أكثر القراء الناطقين بالفرنسية، تمكنت

كتاب تونسي - فرنسي - إيطالي يقاوم التطرف بالرسوم

سهلة الفهم والتلقي لدى الأطفال بالخصوص، تمّ إخراجها بأسلوب فني ساخر وجذاب لتصل لجميع الفئات والأعمار بما في ذلك الطفل، لهمايته من العنف ومن الأفكار المتطرفة. ويحرك هذا الإصدار في المتلقي ملكة التفكير وإعمال العقل والتساؤل عن تبعات التفكير والفكر والعقائدي على حياة الأفراد والمجتمعات وحق الحياة والعيش المشترك، من أجل منع الجانب المظلم من التاريخ من تكرار نفسه والذهاب بالبشرية إلى الأسوأ.



الكتاب يحرك في المتلقي ملكة التفكير والتساؤل عن تبعات التشدد الفكري والعقائدي على حياة الأفراد

ويقدم كتاب «من الرصاص والدم» رسوما متحركة بتقنية 360 درجة، تحرك في المتلقي دافع التفكير في تنامي الأفكار المتطرفة والكتاب الهزلي الورقي يمكنك تنزيله مجانا مباشرة من الموقع الإلكتروني لدار النشر.

تونس - صدر عن دار «Apollonia» للنشر كتاب تضمّن رسوما متحركة لسيف الدين ناشي حمل عنوان «De Plomb et de Sang» (من الرصاص والدم)، بدعم من برنامج أوروبا المبدعة، الذي يدعم القطاعات السمعية والبصرية والثقافية والإبداعية في أوروبا وانخرطت فيه تونس على مدى سنوات 2018 و2019 و2020.

وهذا الكتاب الصادر باللغة الفرنسية هو نتاج عمل فريق تونسي وفرنسي وإيطالي مشترك. كما تم تقديمه بأسلوب هزلي ساخر على جملة من المحامل الورقية والرقمية لتصل إلى عدد أكبر من الجمهور.

يرافق كتاب «De Plomb et de Sang» رحلة الشابين اليسا وبيتر في فوضى الهجمات التي ضربت ألمانيا وإيطاليا في السبعينات، بينما يواجه المجتمع الأوروبي التطرف وبيروز الحركات المتطرفة، ويدعو شباب العالم بأسره للاستفسار والتساؤل عن تنامي حركات التطرف.

ويقدم هذا الإبداع الفني للمتلقي، في تجربة ورقية ورقمية فريدة، لقراءة التاريخ الإيطالي في السبعينات، وفهم آليات تطور أفكار التطرف والإرهاب في علاقة بالواقع الراهن.

ويعالج الفنان سيف الدين ناشي في الرسوم المتحركة المضمنة في الكتاب وقائع وحوادث إرهابية مشتركة عرفتها تونس وأوروبا. ويرى الناشر عبدالعزيز بلخوجة أن هذه الرسوم

يجسد لبنان الذي يحبه ويؤمن به كل مصري وعربي، وهو لبنان الفكر والثقافة والاستشارة والقانون والدستور».

الجائزة للباحث اللبناني تشكل اعترافا بجهود أربعين عاما من العمل في مجال الدراسات الإسلامية والدراسات العربية

وقال السيد إن أقدم تبادل ثقافي بين بلدين في العالم العربي هو بين مصر ولبنان، مشيرا إلى أنه «منذ الأربعينات والخمسينات من القرن التاسع عشر لليوم لم ينقطع هذا التواصل وهذا التبادل سواء بالأخذ أو بالعطاء».

وأضاف «كلما ازداد التبادل كلما كانت هناك بشرى واستشرارات حول المستقبل الآخر للثقافة العربية المشتركة، كما نامل أن تعود الثقافة اللبنانية المشتركة والعيش المشترك سبيلا إلى العرب وإلى العالم».

وتعتبر جائزة النيل من أرفع جوائز الدولة المصرية المخصصة للإنتاج الفكري وتشجيع العلوم والعلوم الاجتماعية والفنون والآداب، وتنقسم بين جوائز للمبدعين والباحثين والفنانين المصريين، وجائزة للمبدعين العرب، تمنح لأحد المبدعين العرب في أي من مجالات الفنون أو الآداب أو العلوم الاجتماعية.

الباحث اللبناني رضوان السيد: لبنان باق على خارطة الثقافة العربية

توبنغن بألمانيا الغربية عام 1977. وللسيد مؤلفات وترجمات من بينها «الأمّة والجماعة والسلطة» و«مفاهيم الجماعات في الإسلام» و«الإسلام المعاصر» و«الجماعة والمجتمع والدولة» و«سياسات الإسلام المعاصر» كما تنشر صحف عربية وعالمية مقالاته الفكرية والأكاديمية.

وقال السيد إنه بعد نشر خبر فوزه بالجائزة تلقى اتصالات من نحو 50 متقفا عربيا من المغرب وتونس والجزائر ومصر ولبنان لهنتهته.

وأشار إلى أنه رغم فوزه في 2017 بجائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية، وهي جائزة رفيعة أيضا، يمثل الفوز بجائزة النيل الأهمية خاصة «لأن هناك جهودا حثيثة لفصل لبنان عن محيطه العربي إما باتجاه إيراني وإما باتجاه عنصري انكماش».

وقال إن منحه الجائزة يدل على أن «لبنان باق على خارطة الثقافة العربية وعلى خارطة العالم وأنه لم يغيب ولن يغيب بفضل الطلابيين من أبنائه شبانا وشيوخا».

وأضاف «هناك أمل كبير أنه إذا ظللنا نحن المثقفين اللبنانيين على نفس الجدية ونفس الإبداع أن يتجدد الأمل لوطننا وأبنائه بمستقبل مختلف عن الحاضر المظلم الذي نشهده».

وفي وقت سابق من الأربعة استقبل السفير المصري في لبنان ياسر علوي الفائز بجائزة النيل للمبدعين العرب السيد لهنتهته وإبلاغه رسميا بالقرار. وقال السفير إن «فكر الدكتور السيد

فحصلت على جائزة النيل للمبدعين العرب. هذه الجائزة وغيرها تشكل اعترافا بجهود أربعين عاما من العمل في مجال الدراسات الإسلامية وفي مجال الدراسات العربية».

وأضاف «هذا أمر يدعو إلى الاعتزاز، الاعتزاز يكمن في أن هذه الجائزة من مصر، والتي هي شيخ الثقافة العربية، وأنا من أصل ثقافة مصرية فانا خريج الأزهر».

وحصل السيد (71 عاما) على الإجازة العالمية من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عام 1970 قبل أن ينال الدكتوراه في الفلسفة من جامعة

بيروت - قال رضوان السيد أستاذ الدراسات الإسلامية في الجامعة اللبنانية إن فوزه بجائزة النيل للمبدعين العرب من مصر يدل على أن لبنان باق على خارطة الثقافة العربية وعلى خارطة العالم.

وأعلن المجلس الأعلى للثقافة في مصر الثلاثاء منح الأكاديمي والباحث اللبناني البارز جائزة النيل التي تعد الأرفع في مجال الفنون والآداب بالدولة المصرية وتبلغ قيمتها 500 ألف جنيه (نحو 32 ألف دولار).

وقال السيد في مقابلة معه عبر الهاتف «صوت لي سبعة من ثمانية



هناك أمل كبير للبنان في متقفي